

Distr.: General
16 January 2018
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ موجهة إلى الأمين العام من الممثلة الدائمة
للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أقدم طيه ورقة غير رسمية أعدها وفد الولايات المتحدة تتضمن تقييما لمواقف الاتحاد
الروسي إزاء استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية. ويأمل وفد الولايات المتحدة أن تكون هذه الورقة
غير الرسمية مرجعا في المناقشات المستمرة في المجلس بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية.
وأرجو ممتنة تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) نيكى. ر. هيلي



مرفق الرسالة المؤرخة ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة

تقييم مواقف الاتحاد الروسي إزاء استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية

انتقد الاتحاد الروسي عمل بعثات تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وآلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة، مشككا في نزاهة ومصداقية التحقيقات التي أجرتها كل منها والكفاءة المهنية لموظفيها. وهذه الحجج الروسية مضللة وغير مهنية وغير متسقة، وفي بعض الأحيان باطلة تماما. ويبدو أنها تمثل جهدا مقصودا لخلط الأوراق وحماية استخدام استمرار نظام الأسد في استخدام الأسلحة الكيميائية. ومن شأن تحليل بعض من هذه الادعاءات الروسية بشكل أوثق أن يكشف أمورا عديدة:

الادعاء الروسي رقم ١: السارين المستخدم في سورية جاء من العراق. وقد يكون السارين المستخدم في سورية قد جاء من مخزونات القذافي القديمة في ليبيا. (تصريحات أدلى بها مدير إدارة عدم الانتشار وتحديد الأسلحة في وزارة خارجية الاتحاد الروسي، ميخائيل أوليانوف، نقلتها وكالة تاس الروسية للأخبار في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٧)

- غير ممكن. لم تقدم روسيا أي دليل يدعم هذا الادعاء. فقد تخلت ليبيا عن إنتاج السارين بعد محاولاتها الأولى في ثمانينات القرن الماضي. أما الذخائر المتبقية من السارين في العراق، فهي مدفونة في مستودع، وفي المرة الأخيرة التي تم اختبارها فيها، أي منذ ١٥ عاما، لم تحتو على أكثر من ١٠ إلى ١٥ في المائة من السارين. علاوة على ذلك، استعملت سورية هكسامين كمادة مثبتة في السارين الذي تستخدمه - وهي حقيقة تدعمها العينات التي جمعتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في عام ٢٠١٤ من المخزون المتوفر لدى سورية. ولم تستخدم ليبيا ولا العراق هكسامين في إنتاج السارين.

الادعاء الروسي رقم ٢: استبعد الغربيون خيار زيارة القاعدة الجوية... وخان شيخون. (تعليق موجه من إدارة الإعلام والصحافة في وزارة خارجية الاتحاد الروسي إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٧، وتصريحات أدلى بها ميخائيل أوليانوف ونقلتها وكالة تاس الروسية للأخبار في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧)

- مضلل. في أعقاب الهجوم الذي وقع في ٤ نيسان/أبريل، قامت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بالتشاور مع إدارة شؤون السلامة والأمن في الأمم المتحدة، باستكشاف جميع الإمكانيات لزيارة موقع الهجوم. وعندما رفض نظام الأسد منح إمكانية الوصول الفوري، قرر المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن المخاطر الأمنية المرتبطة بالنشر في خان شيخون تفوق من حيث الأهمية إمكانية الحصول على أي إثبات إضافي للحقائق أو أي أدلة إضافية. وبدلا من ذلك، استخدمت بعثة تقصي الحقائق منهجية إجراء المقابلات مع الشهود في مكان آمن، كما جرت عليه العادة منذ حزيران/يونيه ٢٠١٤.

- بالإضافة إلى ذلك، قدم النظام السوري إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عينات زعم أنها مأخوذة من خان شيخون لتقوم بتحليلها. وأكدت العينات التي قدمتها سورية بالذات

احتواءها على السارين وتطابقها مع العينات التي جمعتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في عام ٢٠١٤ من المخزون المتوفر لدى نظام الأسد. وقللت هذه العينات من جدوى أي زيارة إلى الموقع قد تقوم بها بعثة تقصي الحقائق.

- على الرغم من أن بعثة تقصي الحقائق لم تجر تحقيقات بشأن مطار الشعيرات لأنه لم يكن له صلة مباشرة بمسألة التأكد مما إذا كان استخدام الأسلحة الكيميائية قد حدث، فإن آلية التحقيق المشتركة قامت بزيارة قاعدة الشعيرات الجوية في إطار التحقيقات التي أجرتها، حالما سمح نظام الأسد القيام بذلك.

الادعاء الروسي رقم ٣: لم تتبع إجراءات تسلسل أخذ العينات. وكان هناك اعتماد على شهود ذوي صلة بالمعارضة السورية لنظام الأسد. (تعليق موجه من إدارة الإعلام والصحافة في وزارة خارجية الاتحاد الروسي إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٧. ملخص روسي للحجج الروسية المؤيدة لتقديم مشروع قرار جديد لمجلس الأمن بشأن تجديد ولاية آلية التحقيق المشتركة، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧)

- باطل ومضلل. بالنسبة لتحيز الشهود المحتمل، فإن آلية التحقيق المشتركة لم تحجب حقيقة أن خان شيخون تخضع لسيطرة المعارضة منذ عام ٢٠١٤، ولكن استنتاجاتها لم تكن قائمة على إفادات الشهود وحدها. وكانت إجراءات تسلسل أخذ العينات متسقة مع ممارسات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والإجراءات المتبعة في التحقيقات السابقة. وقد أخذت عينات في سياق عمليات تشريح الجثث بحضور فريق بعثة تقصي الحقائق، وظلت في عهدة بعثة تقصي الحقائق حتى نقلها إلى موظفي مختبر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وقد أخذت عينات دم وعينات أخرى من الضحايا الذين بقوا على قيد الحياة باستخدام معدات وقوارير وفرّتها بعثة تقصي الحقائق. وتم تقسيم العينات بين مختبرين مستقلين معيّنين ومعتمدين من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإجراء تحاليل مستقلة. وجمعت بعثة تقصي الحقائق وآلية التحقيق المشتركة أيضا صورا فوتوغرافية ولقطات فيديو وإفادات للشهود وصورا ملتقطة من الجو وتحليل خبراء، وتحققت منها بشكل مستقل.

الادعاء الروسي رقم ٤: ادعاءات استخدام السارين لا أساس لها من الصحة. (بيانات صادرة عن وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووزارة الصناعة والتجارة للاتحاد الروسي في مؤتمر صحفي عقد في سبوتنيك في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧)

- باطل. على الرغم من أن الاتحاد الروسي يتقدم بهذه التعليقات إلى الصحافة، فإنه لا ينكر في مجلس الأمن ولا في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وجود السارين. وبالإضافة إلى ذلك، زود النظام السوري منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بعيناته الخاصة التي يدعي أنها أخذت من خان شيخون. ودلت هذه العينات على احتوائها السارين أو مادة شبيهة به تتكون من ثنائي فلوريد ميثيل الفوسفونيك، وتحتوي على مواد كيميائية ذات مواصفات غير موجودة سوى في السارين الثنائي المستخدم في سورية، وعلى تطابقها مع العينات التي جمعتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في عام ٢٠١٤ من المخزون المتوفر لدى نظام الأسد. ويدل استخدام السارين

الثنائي على توفر قدر أكبر من الكفاءة والتطور في الإنتاج، بما يشير إلى إنتاج من النوع الذي يجري في المنشآت الكيميائية.

الادعاء الروسي رقم ٥: لا تتألف بعثة تقصي الحقائق وآلية التحقيق المشتركة من خبراء يستوفون شرط التمثيل الجغرافي اللازم. (ملخص روسي للحجج الروسية المؤيدة لتقديم مشروع قرار جديد لمجلس الأمن بشأن تجديد ولاية آلية التحقيق المشتركة، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧)

- باطل. يقوم المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية باختيار أعضاء أفرقة بعثات تقصي الحقائق من مجموعة من المفتشين المؤهلين والمدربين تدريباً خاصاً والموضوعين تحت تصرف المنظمة. ويستوفي المفتشون المعيّنون الشرط الأساسي للتوزيع الجغرافي الواسع؛ إذ أن جميع المجموعات الإقليمية ممثلة. كما تتكون آلية التحقيق المشتركة من خبراء من خلفيات متنوعة جغرافياً ينتمون إلى قارات عديدة.

الادعاء الروسي رقم ٦: كان الحادث منظماً. إذ قام الإرهابيون بتفجير قنبلة سارين على الأرض، ولم تكن الطائرات السورية من طراز Su-22 المحلقة في الجو قريبة بما فيه الكفاية لإلقاء القنابل على خان شيخون، ووصل جرحى إلى المستشفيات ظهرت عليهم أعراض الإصابة قبل وقوع الهجوم. (تصريحات أدلى بها ميخائيل أوليانوف وقلتها وكالة تاس الروسية للأنباء في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. تقييم روسي إضافي للتقرير السابع لآلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧)

- باطل ومضلل. أخبر إدمون موليه، رئيس آلية التحقيق المشتركة، مجلس الأمن في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ أن الآلية لم تتلق دليلاً واحداً يدعم الادعاءات بأن هجوم خان شيخون كان منظماً. وكان لدى روسيا وسورية ما يقرب من ستة أشهر لتقديم المعلومات ذات الصلة التي تدعم ادعاءاتهما إلى آلية التحقيق المشتركة.

- استشارت آلية التحقيق المشتركة خبراء من ثلاثة معاهد مستقلة معترف بها دولياً حول الحفرة التي خلفها الهجوم، وقال الثلاثة إن ليس هناك دليل يدعم نظرية أن الحفرة كانت ناجمة عن عبوة متفجرة وضعت على الأرض، حسبما تؤكد روسيا؛ بل أن الخبراء خلصوا إلى أن خصائص الحفرة من المحتمل أن تكون ناجمة عن قنبلة جوية تحمل عبوة متفجرة صغيرة، وأنها ربما كانت تحتوي على سائل. ووفقاً لتحليل قطعة الذخيرة الذي أجرته آلية التحقيق المشتركة، كان هناك غطاء حشوة من ذخيرة كيميائية وقطعة معدنية مشوهة ناتمة من عمق الحفرة، وهو ما تفرد به القنابل الجوية الكيميائية السورية.

- ذكرت روسيا مراراً وتكراراً أن الطائرات السورية ليست قادرة تقنياً على قصف خان شيخون إذا كانت على بعد أكثر من ٥ كيلومترات من خان شيخون وقت الهجوم. غير أن أحداً لم يعترض على هذه النقطة. ففي الواقع، يشير تقرير آلية التحقيق المشتركة إلى أن الطائرات السورية كانت "في الجوار المباشر" لخان شيخون أو "ضمن مسافة ٥ كيلومترات" منه، وهو ما اعتبره الخبراء الذين تمت استشارتهم نطاقاً يسمح بشن غارة جوية على البلدة.

- وأخيراً، يلفت الاتحاد الروسي الانتباه إلى أن الإصابات بغاز السارين تم الإبلاغ عنها في مستشفيات بالقرب من خان شيخون قبل ٤ نيسان/أبريل ٢٠١٧. وكما لاحظت آلية

التحقيق المشتركة وأفادت به بعثة تقصي الحقائق، فإن السارين استخدم أيضا على الأرجح كسلاح كيميائي في هذا الجوار في ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٧، في جنوب اللطامنة، سورية. ويفسر هذا الهجوم بالأسلحة الكيميائية الإبلاغ في وقت سابق عن إصابات بغاز السارين.

الادعاء الروسي رقم ٧ : "نعتقد موسكو أنه ليس من المنطقي أن تستخدم دمشق الأسلحة الكيميائية إذ أن المعارضة وحدها يمكنها أن تستفيد من ذلك". (بيان صادر عن وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووزارة الصناعة والتجارة للاتحاد الروسي في مؤتمر صحفي عقد في سبوتنيك في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧)

- باطل. يبين استخدام النظام السوري المتكرر للأسلحة الكيميائية نمطا يوضح أن النظام يستخدم الأسلحة الكيميائية لتحقيق أهداف عسكرية قد يكون من الصعب تحقيقها بواسطة القوة التقليدية البحتة. ونعتقد أن الهجوم سُن على خان شيخون ردا على هجوم قامت به المعارضة في شمال محافظة حماة هدد البنية التحتية لنظام الأسد، بما في ذلك مطار عسكري رئيسي.